الملازمة وأثرها على الراوي والمرويّ

د. محمود رشيد *

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٧/٦/٦م   تاريخ قبول البحث: ٢٠٠٨/١/٢م

ملخص

حدد البحث تعريفاً اصطلاحياً (للملازمة) هو: مكث الراوي مع شيخه وعدم الانفكاك عنه مدة من الزمن، للتتلمذ عليه علمياً وتربوياً، ولم أجد تعريفاً اصطلاحياً سابقاً للملازمة.

وبين البحث متطلبات الملازمة ومن أهمها: طول فترة الملازمة، ومرافقة الشيخ في السفر والحضر، واستغلال أوقات الملازمة في الرواية عن الشيخ عن أدق المسائل، وما يترتب على الملازمة من تأثير علمي وتربوي على الراوي الملازم لشيخه.

وبين البحث تأثير الملازمة على المروي: حيث اهتم البخاري ومسلم رحمهما الله في طبقات من رويا عنه في أصول كتابيهما، أن يجمع بين الحفظ والإتقان والملازمة، لما للملازمة من تأثير في ضبط المروي، كما تؤثر الملازمة في الترجيح بين الروايات المضطربة رفعاً أو وقفاً، وفي قبول زيادة الثقة أو ردها، وفي التميز بين المدرج وغير المدرج، وفي الصور السابقة يقدم قول من طالت ملازمته للشيخ مع الحفظ والإتقان؛ لأنه أعلم الناس بمرويات شيخه وبضبطها.

Abstract

I found no definition for the term *mulazamah* (Stuydentship or Adherence) in the *Hadith* literature. Therefore I define it as follows:

That the narrator stays with his shaikh to study on him academically and to educate himself.

The research focused also on the requirements of the *mulazamah* the most important of which are the following: the length of the period of *mulazamah*, accompanying the sheikh in his travels and settlements, devoting the time of *mulazamah* in narrating from shaikh and asking him about the delicate matters in addition to the academic and educational influence of the sheikh on his student.

The research showed this influence in practical manner whereas both Bukhari and Muslim applied in their books. They have made a condition for accepting the narrator the compile between the accuracy in memorizing and the *mulazamah* fore the *mulazamah* effects indeed the memorization of the narrator. It is also been used as a means of weighting between the contradicted narrations and in accepting or refusing the additions of the reliable narrators and the *mudraj* (texts which are not part of the original text). In the previous cases the weightier narration is the one of the *Malazim* (student) as he must be the most knowledgeable of the people in his sheikh's narrations.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وجزى الله أساتذتنا ومشايخنا المكرمين خيرا، أهل الفضل والعلم والدين، وبعد:

تعد علوم الحديث رواية ودراية ثمرة من ثمار الحديث النبوي الشريف، حيث بذل علماء الأمة جهداً مميزاً في نقل الحديث ونقده، واستنباط الأحكام الشرعية منه، ولم يحظ ميراث نبي من الأنبياء، ولا إنسان بمثل الاهتمام الذي أولاه المحدثون لسنة نبينا محمد ﷺ، فحفظوها للأمة سطرا وصدراً علماً وعملاً، كل جيل يقلد أمانة الحفاظ على السنة إلى الجيل الذي يليه، ويطورون من الأساليب والوسائل التعليمية في كل عصر ما يسهم في نشر السنة النبوية ونفع طلبتها.

ولذا قام المحدثون بتوظيف الكثير من الأساليب

* محاضر متفرغ، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

التعليمية التي تنمي شخصية طلبة علوم الحديث النبوي الشريف علماً وتزكيةً وسلوكاً، ومن أهم تلك الوسائل: (الملازمة للشيخ).

وقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضـوع مـا لاحظته من:

أولاً: تكرار للفظة الملازمة في تراجم كثير من أعلام المحدثين عند ذكر شيوخهم أو تلاميذهم، وفي عدة أبواب من كتب مصطلح الحديث.

ثانياً: التأثر الواضح لطلبة علم الحديث بمن لازموه من المحدثين في علمهم، وهديهم، وسمتهم.

ثالثاً: تقديم رواية الراوي الثقة الملازم للمحدث على رواية الثقة الذي قلَت ملازمته لذلك المحدث.

رابعاً: في حدود إطلاعي لم أجد من أفرد هذا الموضوع ببحث خاص يبين فيه أثر الملازمة على طالب علوم الحديث: علمياً وتربوياً، وعلى الرواية: ضبطًا وترجيحاً.

خامساً: أن بعض العلماء يقدمون المرجوح على الراجح في بعض الروايات، ومنهم البخاري ومسلم في صحيحيهما، وقد يظن بعض الناس أن في هذا خللا في المنهجية وفي تحقيق الشروط، والحقيقة أن هذين الإمامين وغيرهما يفعلون ذلك لاعتبارات أخرى غير درجة الراوي، ومن هذه الاعتبارات (الملازمة). فكان لا بُدّ من إفراد بحث في هذه القضية يبين الضوابط التي يمكن من خلالها اعتبار الملازمة مؤثرة في الراوي والمروي، فجاء هذا البحث الذي قسمته إلى عدة مطالب وهي:

المطلب الأول : تعريف الملازمة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: ضوابط الملازمة وحالاتها.

المطلب الثالث: قياس الملازمة.

المطلب الرابع: أثر الملازمة على الراوي:

١ - الآثار العلمية.

٢ - الآثار التربوية.

المطلب الخامس: أثر الملازمة على المروي.

نتائج البحث.

المطلب الأول
تعريف الملازمة لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الملازمة لغةً:

الملازمة مأخوذة من الفعل لزم، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "لزم –اللام والزاء والميم أصل واحد- يدل على مصاحبة الشيء بالشيء"[(١)]، وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): "ورجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه ...، واللزام هو في اللغة: الملازمة للشيء والدوام عليه"[(٢)]، وقال ابن السمين (ت٧٦٥هـ): "اللزام: التلازم، وهو عدم الانفكاك والتقصي عن الشيء، يقال: لازمه ملازمة ولزاما، وقيل: هو طول المكث"[(٣)]، وقال الفيومي (ت ٧٧٠هـ): "لزم الشيء ...: ثبت ودام، ولازمت الغريم تعلقت به"[(٤)].

نلاحظ مما سبق من معان موجزة للفعل لزم ومشتقاته المرتبطة بالمشهور من صور الملازمة أنها تدل على:

١- المصاحبة: والراوي الملازم يصاحب شيخه مدة من الزمن.

٢- التعلق وعدم المفارقة والانفكاك: والراوي الملازم لا يفارق شيخه مدة من الزمن.

٣- التقصي: والراوي الملازم يتقصى مرويات شيخه وأحواله مدة من الزمن.

٤- طول المكث: والراوي الملازم يمكث عند شيخه مدة من الزمن.

وكلمة ملازمة مصدر من الفعل الرباعي لازم على وزن فاعَل ويكون المصدر منه على وزن فعال أو مفاعلة (لزام أو ملازمة)، والمصدر ملازمة على وزن مفاعلة والتي تدل على المشاركة والتفاعل بين طرفين ببداية زمنية غير محددة فلا ينفك أحدهما عن الآخر، وتنتهي بانفصال أحد الطرفين عن الآخر.

وعليه فإن الملازمة، وما حوته من معان لغوية،

إضافة إلى ما تحمله من معان تدل عليها الأمثلة المتعلقة بها في هذا البحث تمكننا من الوصول إلى معنى اصطلاحي لها.

ثانياً: الملازمة اصطلاحاً:

استخدم الفقهاء الملازمة عند حديثهم عن ملازمة الغريم لغريمه لسداد دين، أو إثبات حق في دعوى على غريمه، وضبط الإمام السرخسي (ت ٤٩٠هـ) تعريف الملازمة بقوله: "أن يدور معه حيثما دار، فإذا دخل على أهله قعد من يلازمه على باب داره"(٥)، وتعد الملازمة بالصورة المذكورة وسيلة ضاغطة لتحصيل الحق وسداد الدين.

ولم أجد -حسب إطلاعي- أحدا من المحدثين من عرف مفهوم الملازمة، ولذلك اجتهدت في استخلاص تعريف للملازمة من خلال المعاني اللغوية للملازمة، إضافة إلى الاستعمال الفقهي لمصطلح الدائن الملازم والذي ورد بكثرة في كتب الفقه، وعليه فالملازمة:

هي مكث الراوي مع شيخه وعدم الانفكاك عنه مدة من الزمن، للتتلمذ على يديه علمياً وتربوياً.

المطلب الثاني
ضوابط الملازمة وحالاتها

إذا كانت هذه حدود الملازمة العلمية للشيخ، فإنه لا بد لطالب العلم الملازم لشيخ، من تحقيق ضوابط الملازمة، حتى تؤثِر الملازمة فيه وفي المروي، وتلك الضوابط هي:

أ- طول فترة الملازمة: فإذا اجتمع في طالب العلم الذكاء والضبط والصبر في طلب الحديث وعلومه، كان طول الملازمة وسيلة إلى كثرة مروياته ونبوغه وبراعته فيها، وتمتد الملازمة من عام واحد إلى عشرات الأعوام، وقد تنبه المحدثون إلى أن طول الملازمة ميزة يُفاضل بها بين الصحابة ﷺ، قال ابن حجر رحمه الله: "ولا خفاء برجحان رتبة من لازمه وقاتل معه أو قتل تحت رايته على من لم يلازمه أو يحضر معه مشهداً، وعلى من كلمه يسيراً أو ماشاه قليلاً أو رآه على بعد أو حال الطفولية، وإن كان شرف الصحبة حاصلا للجميع"(٦).

قال المناوي رحمه الله (ت ١٠٣٠هـ): "قال الترمذي الحكيم في حديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)(٧): ليس كل من لقيه وتابعه أو رآه رؤية واحدة دخل فيه، إنما هم من لازمه غدواً وعشياً، فكان يتلقى الوحي منه طرياً، ويأخذ عنه الشريعة التي جعلت منهاجاً للأمة وينظر منه إلى أدب الإسلام وشمائله، فصاروا من بعده أئمة أدلة فبهم الاقتداء وعلى سيرتهم الاحتذاء وبهم الأمان والإيمان"(٨).

وطول الملازمة أمر نسبي فمن الصحابة من كانت ملازمته للنبي ﷺ دائمة كأبي هريرة ﷺ، ومنهم من لازمه فترات متقطعة، منهم: عمر بن الخطاب ﷺ، كان يتناوب هو وجار له من الأنصار حضور مجالس النبي ﷺ، فقد روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: " كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد- وهي من عوالي المدينة- وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم، وإذا نزل فعل مثل ذلك ..."(٩).

ومن ذلك حديث استئذان أبي موسى الأشعري ثلاثا على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ورجوعه لأنه لم يأذن له بالدخول، وطلب عمر منه الإتيان بالبينة على أن السنة الاستئذان ثلاثا فإن لم يؤذن له يرجع، فشهد له أبو سعيد الخدري، فقال عمر ﷺ: "أخفي علي هذا من أمر رسول الله ﷺ! ألهاني الصفق بالأسواق، يعني الخروج إلى التجارة "(١٠)، قال ابن حجر في تعليقه على قول عمر ﷺ: "أطلق عمر على الاشتغال بالتجارة لهوا لأنها ألهته عن طول ملازمته النبي حتى سمع غيره منه ما لم يسمعه، ولم يقصد عمر ترك أصل الملازمة وهي أمر نسبي، وكان احتياج عمر إلى الخروج للسوق من أجل كسب عياله

والتعفف عن الناس، وأما أبو هريرة فكان وحده فلذلك أكثر ملازمته، وملازمة عمر للنبي لا تخفي ..."(١١).

وكذلك ما ذكره الذهبي (ت ٧٤٨هـ) رحمه الله قال: "... قال: أبو الوليد الطيالسي، قلت: ليحيى بن سعيد أرأيت أحدا أحسن حديثا من شعبة؟ قال: لا. قلت: فكم صحبته، قال: عشرين سنة"(١٢)، قال السيوطي (ت ٩١١هـ): "وأيضاً فإن رواية أبي حنيفة عن مالك إنما هي فيما ذكره في المذاكرة، ولم يقصد الرواية عنه كالشافعي الذي لازمه مدة طويلة وقرأ عليه الموطأ بنفسه"(١٣)، وقد تستمر ملازمة طالب العلم لشيخه حتى يتوفى الشيخ، فقد لازم ابن رجب شيخه ابن النباش حتى توفي(١٤).

ب- عدم الانقطاع عن الملازمة للشيخ في الحضر والسفر، وعدم عد فترة الانقطاع من الملازمة، حتى لو كان الانقطاع عن الملازمة لسفر الشيخ. فقد لزم طلبة علوم الحديث الشريف شيوخهم في أسفارهم إلى الأمصار حرصا منهم على اكتساب العلم والاقتداء بهم والتفقه عليهم، والأسفار تسفر عن أخلاق الرجال، ورُب قيم أخلاقية ومعارف علمية لا يكتسبها طالب العلم إلا بالترحال، فكيف إذا كانت الرحلة في صحبة إمام عالم متميز.

وكان أول من نبه على أن الانفكاك عن الشيخ في أسفاره انقطاع عن الملازمة: الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ فقد استثنى من ملازمته للنبي ﷺ سنة كاملة وزيادة، حبسه عن الملازمة خروج النبي في سفر أو جهاد، قال ابن حجر رحمه الله: "قوله: (ثلاث سنين) كذا وقع فيه شيء لأنه قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي ﷺ في ربيع الأول سنة

إحدى عشرة فتكون المدة أربع سنين وزيادة ...، فكأنَ أبا هريرة ﷺ عدَ المدة التي لازم فيها النبي ﷺ الملازمة الشديدة، وذلك بعد قدومهم من خيبر، أو لم يعتبر الأوقات التي وقع فيها سفر النبي ﷺ من غزوه وحَجَه وعُمره؛ لأن ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة، أو المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص، وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور، أو وقع له لكن كان حرصه فيها أقوى والله أعلم"(١٥).

قال الخطيب البغدادي رحمه الله (ت ٤٦٣هـ) في ترجمة مهنى بن يحيى أبي عبد الله الشامي رحمه الله: "هو من كبار أصحاب أبي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله رحل في صحبته ...، ورحل مع أبي عبد الله إلى عبد الرزاق وصحبه إلى أن مات، قال مهنى: لزمت أبا عبد الله ثلاثاً وأربعين سنة"(١٦)، وفي ترجمة شعبان بن أبي بكر بن عمر الصالح الإربلي رحمه الله (ت ٧١١هـ) قال الذهبي رحمه الله: "صاحب شيخنا الحافظ جمال الدين بن الظاهري، لازمه مدة وطاف معه فسمع على الشيوخ بمصر والاسكندرية ودمشق، وكان عنده أجزاء من عواليه، وخرج له ابن الظاهري مشيخة فسمعها منه العلامة تاج الدين الفزاري وسمع من عثمان الشارعي وعلي بن شجاع ومحمد بن أنجب النعال وعبد الغني بن بنين وكان يعرف شيوخه ويحكي أشياء حسنة"(١٧).

ج- استغلال أوقات الملازمة في القراءة على الشيخ ورواية الكتب عنه وسؤاله: قال ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) رحمه الله في ترجمة الحافظ أبي الحسين محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل الحجاجي رحمه الله (ت ٣٦٨هـ): "أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: كان أبو الحسين الحجاجي يمتنع وهو كهل عن الرواية، فلما بلغ الثمانين لازمه أصحابنا بالليل والنهار حتى سمعوا العلل وهو نيف وثمانون جزءا والشيوخ وسائر المصنفات، صحبت أبا الحسين نيفاً وعشرين سنة بالليل والنهار فما أعلم أني علمت أن الملك كتب عليه خطيئة"(١٨).

وكان بعض من لازم الأئمة يكثر ويكرر السؤال مرات حرصا منه على التثبت من الإجابة والتميز بالعلم، قال عبد الله بن الإمام أحمد: "وكنت أرى مهنى يسأل أبي حتى يضجره، ويكرر عليه جدا حتى ربما

قام وضجر ...، قال مهنى: لزمت أبا عبد الله ثلاثا وأربعين سنة"[١٩].

د- الضبط لما يرويه عن شيخه حفظا وكتابة، فإن من مقاصد الملازمة كثرة الرواية عن الشيخ والتخصص في مروياته، ومثاله ما قاله: البخاري، حدثنا مسدد، قال حدثنا يحيى بن سعيد، قال سمعت مجاهدا، قال: أتي ابن عمر ﷺ فقيل له هذا رسول الله ﷺ دخل الكعبة، فقال ابن عمر ﷺ: فأقبلت والنبي ﷺ قد خرج وأجد بلالا قائما بين البابين، فسألت بلالا فقلت: "أصلى النبي ﷺ في الكعبة؟ قال: نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يساره إذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين"[٢٠].

قال العيني رحمه الله (ت ٨٥٥هـ): "صرح بلال ﷺ في الحديث المذكور بقوله: "نعم ركعتين"، فإنَ قلت: قال الإسماعيلي المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره أنه قال: "نسيت أن أسأل كم صلى"، فدل على أنه أخبره بالكيفية وهي تعيين الموقف في الكعبة ولم يخبره بالكمية ونسي هو أن يسأله عنها ...، قلت: إن راوي قول ابن عمر (ونسيت) هو نافع مولاه، ويبعد مع طول ملازمته له إلى وقت موته أن يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلاً"[٢١]، والشاهد مما سبق أن العيني رجح رواية نافع بسبب طول ملازمته لابن عمر- حيث ذكر أن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا كم صلى النبي ﷺ بين الساريتين- على رواية مجاهد عن ابن عمر أن بلالا أخبره أن النبي ﷺ صلى ركعتين.

هـ- الممارسة لحديث الشيخ تعني: مذاكرة الحديث مع الشيخ أو الأقران، والتحقق من أسانيده ومتونه ودقة ألفاظه وروايته لطلبة العلم، قال ابن رجب (ت ٧٩٥هـ): "فمما لا شك فيه أن الأوزاعي أكبر وأجل، ولكن إسناد معمر أصح وأدق، إذ إن معمر عن الزهري من الطبقة الأولى والأوزاعي عن الزهري من الطبقة الثانية لقصر صحبته وقلة ممارسته"[٢٢]، وقد تبين للعلماء من خلال سبرهم لروايات الصحيحين اهتمام الإمامين البخاري ومسلم بالملازمة مع الممارسة لحديث الشيخ، قال السيوطي (ت ٩١١هـ) رحمه الله: "وذلك أنهم لا يكتفون- أي البخاري ومسلم- في التصحيح بمجرد حال الراوي في العدالة والاتصال من غير نظر إلى غيره، بل ينظرون في حاله مع من روى عنه في كثرة ملازمته له أو قلتها أو كونه في بلده ممارسا لحديثه"[٢٣].

و- الحرص على اكتساب الفوائد العلمية والسلوكية من الشيخ طيلة فترة الملازمة، سواء أحصلت الفائدة بسؤال أم رواية أم خلق، فالملازم للشيخ يتحصل على فوائد غزيرة ومعارف عزيزة لا تتحقق لغير الملازم، وقد نبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ طالب العلم على ذلك بقوله: "ولا تعرض من طول صحبته فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط منها"[٢٤].

المطلب الثالث
قيـــاس الملازمـــة

بداية لابد من معرفة أنواع الملازمـــة، ومـــن خلالها أبين أدوات قياس الملازمـــة المـــؤثرة علـــى الراوي والمروي، أما أنواع الملازمة فهي:

أ- ملازمة طويلة (التامة): وهي التي تستمر عدة سنوات لا ينفك فيها التلميذ الثقة عن شيخه، ويكون الشيخ مدركًا لمقصد تلميذه، فيوفر له اهتماماً ورعايةً خاصةً، وتقاس الملازمة الطويلة بـــ:

١- كثرة مروياته عن شيخه.
٢- تخصصه في مرويات شـــيخه حفظـــاً وضـــبطاً، ومعرفتة بمقبولها و مردودها، وبعللها.
٣- معرفته بشيخه عدالة وضبطاً، وبهديـــه وخلقـــه ومسلكه ومعتقده.
٤- معرفته بشيوخ شيخه وما أخذ عنهم مـــن العلـــم ومنزلتهم في الحفظ والإتقان.
٥- ممارسته لحديث شيخه حفظاً وضـــبطاً، مـــذاكرةً وروايةً.

وتعد ملازمة أبي هريرة لرسول الله ﷺ من صور

الملازمة الطويلة التامة، ويعبر عنها في طبقات الرواة بــ: أهل حفظ وإتقان وطول ملازمة، **وهذه هي الملازمة المؤثرة على الراوي والمروي.**

ب- الملازمة القصيرة (القاصرة): وهي ملازمة لفترة زمانية قصيرة أو في فترات زمانية متقطعة، وهذه الملازمة صورة من صور الرواية عن الشيوخ التي لا تحقق مقاصد الملازمة الطويلة، ومن صورها ملازمة عمر بن الخطاب ﷺ للنبي ﷺ إذ فاته أحاديث عن رسول الله ﷺ رواها الصحابة الملازمون لرسول الله عليه الصلاة والسلام كأبي هريرة وغيره ﷺ، وفي طبقات الرواة يعبر عنهم بــ: أهل حفظ وإتقان لم تطل ملازمتهم، ولذلك تقدم مرويات من طالت ملازمته من أهل الحفظ والإتقان على مروياتهم.

المطلب الرابع
أثر الملازمة على راوي الحديث

تترك الملازمة أثراً علمياً وتربوياً واضحاً على شخصية طالب العلم الملازم لشيخه، حيث ينتفع طالب العلم بعلم شيخه وهديه وسلوكه، ويستفيد من نصحه وتوجيهه وإرشاده، وبذلك يجمع بين العلم النافع والعمل الصالح، الذي يؤهله في المستقبل ليكون عالماً ربانياً قادراً على التربية ونشر العلم معاً، وقد ندب الرسول ﷺ الصحابة إلى ملازمته وأخذ العلم عنه تطبيقاً عملياً، قال الإمام النووي رحمه الله: "وقوله: (لعلي لا أحج بعد حجتي هذه)(٢٥)، فيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته، وحثهم على الاعتناء بالأخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته لتعلم أمور الدين"(٢٦)، لذلك سيكون مدار الحديث عن أثر الملازمة على الراوي الملازم علمياً وتربوياً:

١- الآثار العلمية:

تعد الملازمة من أهم الطرق العلمية التعليمية التي تسهم في تكوين وصقل شخصية طالب العلم، لأنها تتيح وقتاً كافياً للملازم لسماع مرويات الشيخ المحفوظــة والمكتوبة، والإحاطــة بعلومه ومنهجــه واجتهاداته ومعرفة تراثه، وممارسة حديثه والتخصص فيه، لذا يجد الباحث في الفكر المنهجي عند المحدثين آثاراً علميةً إيجابيةً للملازمة من الناحية العلمية، أجملها بما يأتي:

أولاً: تتيح الملازمة للتلميذ سماع كثير من المصنفات من لفظ شيخه سواء أكانت من تأليف شيخه أم من مروياته، قال السيوطي رحمه الله (ت ٩١١هـ) في ترجمة خليل بن محمد بن المصري الشافعي رحمه الله (ت ٨٨٠هـ) "صحبته كثيراً فانتفعت به وسمعت عليه من لفظه السيرة لابن سيد الناس وشرح ألفية العراقي في الحديث وكذا نكته على ابن الصلاح وغير ذلك، وأنشدني جملة من شعره وخلف جملة أجزاء وعدة كتب"(٢٧).

ثانياً: تتيح للتلميذ إعادة قراءة الكتب على شيخه: للمزيد من التثبت والتحقق والانتفاع بفوائد شيخه وقد نبه على هذه الفائدة الذهبي رحمه الله في ترجمة المحدث عبد الأول بن عيسى بن السجزي رحمه الله (ت ٥٥٣هـ): "قال يوسف بن أحمد الشيرازي: ويسر الله سماع الصحيح وغيره مرارا، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي"(٢٨).

ثالثاً: تتيح لطالب العلم الملازم لشيخه رواية أشياء عن شيخه لا يشاركه أحد في روايتها كالأجزاء الحديثية ومؤلفات الشيخ، قال الشيخ صلاح مقبول: "وقد لازم السخاوي ابنَ حجــر أشد ملازمة وحمل عنه مالم يشاركه فيه غيره، وتوفي بعد وفاة شيخه وجمع شتات تراثه، وكتب في ترجمة شيخه مجلدا ضخما مستقلاً باسم: (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)"(٢٩)، وجاء في ترجمة شعبان بن أبي بكر بن عمر الصالح أبو البركات الإربلي رحمه الله (ت ٧١١هـ): "صاحب شيخنا الحافظ جمال الدين ابن الظاهري، لازمه مدة وطاف معه فسمع على الشيوخ بمصر والإسكندرية ودمشق وكان عنده أجزاء من عواليه ..."(٣٠).

رابعاً: تخصص التلميذ في تراث شيخه وخدمته له واعتماد قوله كمختص فيه، وحتى في إثبات أسماء كتب شيخه خاصة عند تحقيقها، ومثاله: عندما وقع الخلاف في اسم الكتاب الذي ألفه ابن حجر في الخضر ﷺ، ذكر السخاوي: "أن ابن حجر ألف رسالة عن الخضر صاحب موسى عليهما السلام وبيان الاختلاف في بقائه وثبوته وغير ذلك وهي في غاية التحرير في كتاب الإصابة للشيخ فلا نطيل بإيرادها لكن سمى هذه (الزهر النضر في نبأ الخضر)"[٣١].

قال الشيخ صلاح مقبول عند تحقيقه لرسالة ابن حجر رحمه الله: "وقد أثبت ما ذكره السخاوي عنوانا للكتاب لما له صلة علمية قوية بشخصية شيخه المؤلف، ودور كبير في جمع شتات تراثه بعد وفاته، وقد لازمه أشد ملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره"[٣٢] وكان بعض الشيوخ يوصي بكتبه بعد وفاته لأنجب طالب لازمه جاء في ترجمة خليل بن محمد الشافعي (ت ٨٨٠هـ): "وخلف جملة أجزاء وعدة كتب صار غالبها للحافظ شهاب الدين بن حجر فانتفع بها وبثبته؛ لأنه كان قبل سفره من مكة أوصى بأن يسلم جميع ذلك إليه"[٣٣].

خامساً: تبرز الملازمة الفروق الفردية بين طلبة العلم الملازمين للشيخ من حيث قدرتهم على التحصيل والضبط والصبر، قال الذهبي رحمه الله في ترجمة البويطي يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي (ت ٢٣١هـ) صاحب الإمام الشافعي رحمهما الله: "لازمه مدة وتخرج به وفاق الأقران وحدث عن ابن وهب والشافعي وغيرهما"[٣٤]، وتميز البويطي على أقرانه بطول الملازمة وكثرة التحصيل وسعة العلم لذلك أذن له الإمام الشافعي أن يخلفه في بالتدريس في مجلسه إبان مرضه.

سادساً: النضج العلمي والبراعة في التخصص. قال ابن مفلح في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ثم الصالحى رحمه الله (ت ٦٤٣هـ): "وقرأ الحديث بنفسه وتفقه على الشيخ موفق الدين وهو جده لأمه لازمه حتى برع، ويقال: إنه حفظ الكافي، وقال الحسينى: كان أحد المشايخ المشهورين بالفقه والحديث"[٣٥]، كذلك عندما يختص راو في مرويات شيخ معين مع ملازمته له يكون هو الأوثق في مرويات ذلك الشيخ، حتى لو اعترى حفظه اختلاط؛ فربما تسلم مروياته عن شيخه الذي لازمه ومارس حديثه من الخطأ والوهم، قال السخاوي رحمه الله (ت ٩٠٢هـ): "وأما مسلم فيخرج أحاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب، وقد يخرج حديث من لم يسلم من غوائل الجرح إذا كان طويل الملازمة لمن أخذ عنه، كحماد بن سلمه في ثابت البناني، فإنه لكثرة ملازمته له وطول صحبته إياه، صارت صحيفة ثابت على ذكره وحفظه بعد الاختلاط كما كانت قبله)[٣٦].

سابعاً: اعتماد طبقات الرواة عن الشيخ: فترجح -عند الاختلاف- رواية الثقة الملازم للشيخ الممارس لحديثه؛ لأنه الأعرف بحديث الشيخ على رواية الثقة غير الملازم للشيخ: ومثاله حديث أخرجه الحاكم عن عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن ميمون قالا ثنا سفيان عن بن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل ... الحديث" أي موقوفا، وجاء من طريق الحميدي عن سفيان مرفوعا، فرجح الحاكم رحمه الله رواية الحميدي لمعرفته بحديث سفيان بن عيينة رحمه الله وطول ملازمته له فقال: "فإن الحميدي هو الحكم في حديثه لمعرفته به وكثرة ملازمته له وقد كان ابن عيينة يقول نرى هذا العالم مالك بن أنس"[٣٧].

ثامناً: كتابة المصنفات والمشيخات التي تعود لشيخه الذي لازمه وبجهوده العلمية والتربوية، التي خبرها طالب العلم في شيخه؛ بفضل ملازمته له، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الذهبي رحمه الله في ترجمة شعبان بن أبي بكر بن عمر الإربلي (ت ٧١١هـ) رحمه الله قال: "صاحب شيخنا الحافظ جمال الدين ابن الظاهري لازمه مدة ...، وخرَج له ابن الظاهري مشيخة فسمعها منه ...، وكان يعرف شيوخه ويحكي أشياء حسنة"[٣٨] وقد لازم السخاوي ابن حجر أشد ملازمة، وكتب في ترجمته مجلداً ضخماً مستقلاً باسم الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر[٣٩].

تاسعاً: تقويم الشيخ لتلاميذه علماً وسلوكاً وإجازتهم وتزكيتهم للتأهل للتدريس، وهذا بدوره يعزز طموح الطلبة ويحرضهم على مزيد الاختصاص والتعمق في العلوم وقد لازم ابن حجر أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله (ت ٨٠٦هـ) سنوات وتخرج به، وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم المصطلح ولقبه بالحافظ وعظمه ونوه بذكره وشهد له بأنه أعلم أصحابه بالحديث[٤٠].

عاشراً: استمرار العلاقة العلمية بين التلميذ وشيخه، وتزويد الطالب الملازم بما يحقق له النفع والتفوق، و يحذره من الرواية عن غير الثقات ومن يأتي بغرائب الأحاديث، قال الإمام مسلم رحمه الله (ت ٢٦١هـ): "وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد قال: كان رجل قد لزم أيوب وسمع منه ففقده أيوب، فقالوا يا أبا بكر: إنه قد لزم عمرا -عمرو بن عبيد-، قال حماد: فبينا أنا يوما مع أيوب وقد بكرنا إلى السوق فاستقبله الرجل، فسلم عليه أيوب ...، ثم قال له أيوب: بلغني أنك لزمت ذاك الرجل، قال: حماد سماه -يعني عمرو بن عبيد- قال: نعم يا أبا بكر إنه يجيئنا بأشياء غرائب، قال يقول له أيوب: إنما نفر أو نفرق من تلك الغرائب ...)[٤١] بل إن من المحدثين من كان لا يحدث إلا من أطال ملازمته، قال الخطيب في ترجمة الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم ابن محرز رحمهما الله (ت ٢٨٩هـ): "وكان عسرا في الرواية متمنعا إلا لمن أكثر ملازمته"[٤٢].

الحادي عشر: ومن تأثيرت طول الملازمة على الراوي:

أ- وقوع الوهم في نسبة الراوي إلى من يلازمه، أو أنه من أهل بيت من يلازمه:

ومثاله: أن أبا موسى الأشعري وأخته رضي الله عنهما توهما أن عبد الله بن مسعود ﷺ من أهل بيت النبي ﷺ من كثرة تردده وخدمته وملازمته للنبي عليه الصلاة والسلام، قال أبو موسى: "قدمت أنا وأختي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى إلا إن عبد الله بن مسعود ﷺ رجل من أهل بيت النبي ﷺ، لما نرى من دخوله ودخول أمه"[٤٣]. فقال ابن حجر: "أن المراد: الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ، ولشدة ملازمته له"[٤٤].

ولقد التبس على بعض الرواة أنساب مجموعة من الموالي، حيث نسبوهم إلى من لازموه من الصحابة خطأ والصواب غير ذلك، ومن الأمثلة:

المثال الأول: ما عقب به العيني على حديث أبي مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، عن أم هانئ: أنها ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره، فقال: "من هذه؟ فقلت: أم هانئ"[٤٥]، قال العيني: "فإن قلت: ذكر فيه أنه مولى عقيل بن أبي طالب ﷺ (قلت): هو مولى أم هانيء رضي الله عنها، ولكن لشدة ملازمته وكثرة مصاحبته لعقيل ﷺ نسب إليه"[٤٦].

المثال الثاني: عبد الكريم بن مالك الجزري أبو أمية مقسم بكسر الميم أبو القاسم (ت ١٠١هـ)، مولىً ابن عباس ﷺ قال العيني رحمه الله:

"وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي، وإنما قيل له: مولى ابن عباس لشدة ملازمته له"(٤٧).

ب- نعته بلقبٍ بسبب طول الملازمة، ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل رحمه الله (ت ٢٨١هـ): "ويعرف بسيفنة ويعرف بدا بة عفان لكثرة ملازمته إياه ..."(٤٨).

المثال الثاني: يحيى بن محمد بن سابق المصيصي (ت ٢٣٤هـ) كان يقال له: "(عصا ابن إدريس) لطول ملازمته لعبد الله بن إدريس الكوفي المحدث المشهور)(٤٩).

٢- الآثار التربوية:

يشكل الشيخ قدوة عملية لطالب العلم الملازم في سمته وسلوكه وتعليمه وعبادته، والملازمة تترك تأثيراً عميقًا في التلميذ تجعله يتصف في جوهره ومظهره بشيخه، فقد تأثر الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله (ت ٢٧٥هـ) تأثراً شديداً بشيخه الإمام أحمد، قال الذهبي رحمه الله: "هو من نجباء أصحاب الإمام أحمد لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقاق المسائل في الفروع والأصول، وكان أبو داود شديد الإعجاب به حتى قيل: إنه كان يشبَه بأحمد ابن حنبل رحمه الله في هدية ودله وسمته"(٥٠).

وكان هذا التأثر يتم بوعي وفهم من الملازم؛ لأنه رأى في شيخه الجمع بين العلم والعمل والإخلاص فاتخذه قدوة، فقد سأل الإمام مالك يحيى بن يحيى الليثي القرطبي رحمهما الله (ت ٢٣٢هـ)، لم لا يخرج لرؤية الفيل الذي قدم المدينة، كما فعل تلاميذ مالك، فقال يحيى: "إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأتعلم من هديك وعلمك"(٥١).

فيتعلمون ممن لازموه من العلماء: الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة بالطاعات وبطلب العلم والعمل به ثم نشره، والبعد عن المعاصي والغفلة التي تقسي القلوب، اقتبسوا حسن الأدب في الحضر والسفر مع الرعاية لحقوق العلماء والتواضع لهم وخدمتهم، قال ابن النجار في حديثه عن شيخه ابن سكينة المحدث أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور علي البغدادي رحمه الله (ت ٦٠٧هـ): "شيخنا ابن سكينة شيخ العراق لقد طفت شرقاً وغرباً ورأيت الأئمة والزهاد فما رأيت أكمل منه ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمتاً، صحبته قريبا من عشرين سنة ليلاً ونهاراً وتأدبت به وخدمته وقرأت عليه بجميع رواياته وسمعت منه أكثر مروياته وكان ثقةً حجةً نبيلاً علماً من أعلام الدين"(٥٢).

ومما ربّى المحدثون عليه الملازمين من طلبة العلم: السخاء وبذل المال والعلم لطالبيه، وحسن المسلك وصدق المنسك، ففي ترجمة الحافظ أبي عبد الله محمد ابن أبي المعالي سعيد الدبيثي رحمه الله (ت ٦٣٧هـ) قال الذهبي رحمه الله: "سخي بكتبه وأصوله صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريقة وما رأت عيناي مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام الناس"(٥٣).

ولاشك أن الملازمة تقوي مهارة الملاحظة والقدوة الصادقة عند طالب العلم الملازم لشيخه، و تقدم التطبيق العملي لكثير من القيم والطاعات التي يتلقاها الملازم من شيخه نظرياً، لقد وصف لنا الإمام الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) إقبال شيخه الحافظ المتقن أبي عبد الله محمد بن العباس الهروي رحمه الله (ت ٣٧٨هـ) على إتقان العبادات، فقال: "صحبته حضراً وسفراً فما رأيت أحسن وضوءاً ولا صلاةً منه، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعاً وابتهالاً ..."(٥٤)، وقال الخطيب البغدادي في هدي شيخه الحافظ أبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري في قيام الليل رحمهما الله: "صحبته حضراً وسفراً فما رأيته ترك قيام الليل من نحو ثلاثين سنة"(٥٥).

إن الصبر خلق عظيم يمنح طالب العلم الحلم والتثبت

في البحث والرواية، وسعة الصدر في النقاش، والقدرة على ملازمة الشيخ والانتفاع بعلمه وخلقه، والمتتبع لمنهجية الملازمة في فكر بعض الصحابة الذين لازموا رسول الله يجده أنهم صبروا على الجوع في سبيل ملازمتهم لرسول الله ﷺ منهم أبي هريرة ﷺ، وبهذا روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: "أوصاني خليلي ﷺ: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام"[٥٦] قال ابن حجر رحمه الله: "وفي: (قوله خليلي) إشارة إلى موافقته له في إيثار الاشتغال بالعبادة على الاشتغال بالدنيا لأن أبا هريرة صبر على الجوع في ملازمته للنبي"[٥٧]، لقد أظهرت الملازمة صبر المحدث على الجلوس لطلبة العلم الأوقات الطويلة، وصبر طلبة العلم على ملازمة الشيخ لسماع مروياته، قال الذهبي في ترجمة المحدث أبي الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي رحمهما الله (ت ٣٦٨هـ): "وكان يمتنع وهو كهل عن الرواية، فلما بلغ الثمانين لازمه أصحابنا الليل والنهار حتى سمعوا كتاب العلل وهو نيف وثمانون جزءا وسائر المصنفات، صحبته نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة"[٥٨].

والملازمة تجعل الشيخ بصيراً بالمستوى العلمي لتلاميذه الملازمين له، ولذلك يختار الشيخ طالب العلم المميز بطول الملازمة له ليخلفه في مجلسه العلمي في حال غيابه أو وفاته، أو يعطيه الإذن بالتدريس مع تزكيته له، ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمة عبد الله بن نافع الصائغ رحمه الله (ت ٢٠٦هـ) أنه أوثق من عبد الله بن نافع الزبيري (ت ٢١٦هـ) في الإمام مالك رحمه الله لأسباب منها: طول الملازمة، ولذلك خلفه الإمام مالك في مجلسه لنشر العلم، قال الذهبي رحمه الله: "فإن الصائغ أكبر وأقدم وأثبت في مالك لطول صحبته له وهو -أي مالك- الذي خلفه في مجلسه بعد ابن كنانة ..."[٥٩]، وقد لازم ابن حجر أبا الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمهما الله (ت ٨٠٦هـ) عشر سنوات وتخرج به، وهو أول من أذن لابن حجر بتدريس علوم الحديث سنة (٧٩٧هـ) ولقبه بالحافظ وعظمه ونوه بذكره وشهد له بأنه أعلم أصحابه بالحديث، وخلفه في مجلسه عند وفاته[٦٠].

المطلب الخامس
أثر الملازمة على المروي

أولاً: شروط الأئمة الستة واقترانها بالملازمة:

إن من أعظم الكتب التي جمعت الحديث النبوي الشريف، ورتبته على أبواب الدين والفقه الأصول الستة عند أهل السنة والجماعة، وكان لكل كتاب منها منهجية متفردة وشروط عامة تتفق فيها هذه الأصول، وشروط خاصة لكل كتاب في الراوي والمروي، أحد هذه الشروط في الرواة أن يكون من طبقة معينة مقياسها الثقة -ضبطاً وعدالةً- والملازمة، ولولا أن للملازمة تأثيراً كبيراً على المروي لما نبه إليها الحازمي عند حديثه عن طبقات الرواة في الكتب الستة.

لقد بين الإمام الحازمي رحمه الله (ت ٥٨٤هـ) هذه الطبقات والتي مدارها على الحفظ والإتقان والملازمة، وبين من أي طبقة أخذ كل إمام في مصنفه، وقسم الطبقات إلى خمس طبقات:

الأولى: أهل حفظ وإتقان وطول ملازمة، يعتمد عليها البخاري ومسلم ويستوعبان حديثها.

الثانية: أهل حفظ وإتقان لم تطل ملازمتهم، البخاري ينتقي ويعلق عنها ومسلم يستوعب حديثها.

الثالثة: متكلم في حفظهم مع طول الملازمة، البخاري يعلق عنها ومسلم ينتقي منها للمتابعات، وهم شرط أبي داود والنسائي.

الرابعة: متكلم فيهم وليس لهم طول ملازمة، أبو داود يخرج عن مشاهيرها وهم شرط الترمذي.

الخامسة: مجهولين ومتروكين، يخرج لبعضهم ابن ماجة[٦١].

مما سبق نلاحظ أن البخاري ومسلما قد حرصاً

على أن يكون الراوي ممن أطال ملازمة شيخه واختص به؛ لأن طول الملازمة مظنة الحفظ والضبط والإتقان وهذه الأشياء تقوي المروي وتزيد الوثوق به وتقدمه عند التعارض والاختلاف على الشيخ أو التفرد عنه.

ثانياً: الترجيح بين الروايات:

من مقتضيات ملازمة طالب العلم لأحد المحدثين فترة طويلة من الزمن، أن يصبح أضبط الناس لمرويات شيخه وأعرفهم بحديثه وكتبه وأحواله، وهذا بدوره يؤدي إلى ترجيح روايته عند التعارض وتقديمها عند التفرد أو الزيادة على غيره من الرواة عن الشيخ، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

١- ترجيح الرواية المحفوظة التي يرويها الثقة الذي طالت ملازمته للشيخ، على الرواية الشاذة للثقة الذي لم تطل ملازمته، فإذا تساوى الراويان في الثقة، كان أحد مرجحات رواية أحدهما على الآخر ممارسته لحديث الشيخ وملازمته له، ومثاله: ما وقع من خلاف في ألفاظ لا تؤثر على المعنى بين رواية أبي موسى محمد بن المثنى من حديث فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ في الحيض بلفظ: "فأمرها أن تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل وتصلي ..." ورواية الحميدي بلفظ: "فأمرها أن تقعد الأيام التي تقعد ثم تغتسل" كلاهما عن سفيان بن عيينة، ورجح ابن القيم رواية الحميدي رحمه الله قال: "أما الحميدي فلم يذكرها فالقول ما قال الحميدي، لأنه أثبت أصحاب ابن عيينة لازمه تسع عشرة سنة"(٦٢).

٢- ترجيح رواية الملازم بالزيادة المرفوعة وعدم عدها إدراجا، لأن من طالت ملازمتة يسمع من شيخه ما لم يسمعه من قصرت ملازمته، ومثاله: حديث يرويه أبو داود عن قتادة عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أعتق شقيصا -نصفا- في مملوكه فعليه أن يعتقه كله إن كان له مال وإلا استسعى العبد غير مشقوق عليه"(٦٣)، حيث اختلف على قتادة فمن الرواة من جعل الاستسعاء من قول قتادة ومنهم من جعله من قول النبي، قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ): "قال الدار قطني: سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: ما أحسن ما رواه همام ضبطه وفصل بين قول النبي وبين قول قتادة، هكذا جزم هؤلاء بأنه مدرج، وأبى ذلك آخرون منهم صاحبا الصحيح فصححا كون الجميع مرفوعا وهو الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة لأن سعيد ابن أبي عروبة أعرف بحديث قتادة لكثرة ملازمته له وكثرة أخذه عنه من همام وغيره، وهشام وشعبة وإن كانا أحفظ من سعيد ... فإن ملازمة سعيد لقتادة كانت أكثر منهما فسمع منه ما لم يسمعه غيره، وهذا كله لو انفرد وسعيد لم ينفرد وقد قال النسائي في حديث أبي قتادة عن أبي المليح في هذا الباب -بعد أن ساق الاختلاف فيه على قتادة- هشام وسعيد أثبت في قتادة من همام ..."(٦٤).

٣- الترجيح بالحفظ مع الملازمة عند التعارض بين الرفع والوقف: لأن الملازم للشيخ أعلم بحديث شيخه سواء أكان الحديث مرفوعا أم موقوفا أم مرسلا، ومثاله ما وقع من خلاف في حديث يرفع مالك عن نافع ويقفه ابن جريج على نافع، فرجح الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) رواية مالك فقال: "ومعارضته بذلك لا تنهض إذ مالك أثبت من ابن جريج لا سيما في نافع لكثرة ملازمته له"(٦٥).

٤- قبول رواية المختلط عن شيوخه الذين لازمهم: لأن ملازمة طالب العلم لشيخه وتثبته من مروياته وممارسته لحديثه يرسخ الحفظ وينشط الذهن فرب عارض يؤثر على بعض محفوظات الشيخ لكنه لا يؤثر على ما أخذه عمن لازمه من شيوخه، وقد نبه الإمام السخاوي (ت ٩٠٢هـ) على هذه النكتة بقوله: "وقد يتغير الحافظ لكبره ويكون مقبولا في بعض شيوخه لكثرة ملازمته له وطول صحبته

إياه بحيث يبقى حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير كما كان قبله كحماد بن سلمة أحد أئمة المسلمين في ثابت البناني ولذا أخرج له مسلم كما قدمته في مراتب الصحيح"[٦٦].

٥- تفرد الراوي الملازم للشيخ بأحاديث ينفي أن يكون تفرده مظنة العلة، بل يدل على مزيد علم ودقة حفظ ومعرفة بحديث الشيخ، والراوي الملازم حجة فيما يرويه وإن تفرد به، بينما قد يكون التفرد من غير الملازم مظنة وجود علة سببها قلة الملازمة، والممارسة لحديث الشيخ، ومثاله ما جاء في ترجمة ابن عجلان الإمام الحافظ الصدوق رحمه الله (ت ٢٢٣هـ) الذي "حدث عنه مسلم في صحيحه ...، قال أبو حاتم وغيره: هو صدوق، وقال زكريا الساجي: فيه ضعف ...، قلت -أي الذهبي-: أبلغ ما نقموا عليه أنه ينفرد بأحاديث عن حماد بن زيد وهذا لا يدل على لينه فإنه لازمه مدة"[٦٧]، وفي ترجمة محمد بن يوسف الفريابي شيخ البخاري رحمه الله (ت ٢١٢هـ) قال الذهبي رحمه الله: "ثقة فاضل عابد من جملة أصحاب الثوري حديثه في كتب الإسلام ...، وقال ابن عدي صدوق له إفرادات عن الثوري، قلت: لأنه لازمه مدة فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر"[٦٨].

٦- الترجيح بطول الملازمة بين روايات الحديث المتعارضة: أعرف الناس بمرويات شيخه -الشاذة والمحفوظة المعروفة والمنكرة- طالب العلم الضابط الملازم، فإذا جاءت رواية معللة بالشذوذ أو النكارة كانت رواية الملازم هي المعتمدة والمرجحة، وقد نبه على ذلك الإمام السيوطي رحمه الله (ت ٩١١هـ) في تدريب الراوي بقوله: "(النوع التاسع عشر المضطرب هو الذي يروى على أوجه مختلفة) من راو واحد مرتين أو أكثر أو من راويين أو رواة (متقاربة)، وعبارة ابن الصلاح متساوية وعبارة ابن جماعة متقاومة بالواو والميم أي ولا مرجح (فإن رجحت إحدى الروايتين) أو الروايات (بحفظ راويها) مثلاً (أو كثرة صحبته المروى عنه أو غير ذلك) من وجوه الترجيحات (فالحكم للراجحة ولا يكون) الحديث (مضطرباً) لا الرواية الراجحة كما هو ظاهر ولا المرجوحة بلى هي شاذة أو منكرة كما تقدم"[٦٩].

٧- ينفي طول الملازمة الجرح بلا حجة: عُرِف بعض النقاد بالتعنت والتشدد في الجرح فيجرحون الراوي بالغلطة والغلطتين، وأحيانا بأمور لا تؤثر على عدالة الراوي وضبطه، وممن عرف بالتشدد من أئمة الجرح والتعديل: شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وعلي بن المديني وغيرهم، فإذا جاء الجرح من متشدد في راو عرف بطول الملازمة لشيخه وبمعرفته وضبطه لحديثه، لا يقبل قول الجارح ويقدم التعديل عليه، ومثاله ما ذكره الذهبي في ترجمة إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي رحمه الله (ت ١٦٠هـ) قال: "وروى محمد بن أحمد ابن البراء عن علي بن المديني: إسرائيل ضعيف، قلت: مشى علي خلف أستاذه يحيى بن سعيد وقفى أثرهما أبو محمد ابن حزم وقال: ضعيف، وعمد إلى أحاديثه التي في الصحيحين فردها ولم يحتج بها، فلا يلتفت إلى ذلك بل هو ثقة، نعم ليس هو في التثبت كسفيان وشعبة، ولعله يقاربهما في حديث جده فإنه لازمه صباحا ومساء عشرة أعوام، وكان عبد الرحمن بن مهدي يروي عنه ويقويه"[٧٠]، قال ابن حجر رحمه الله: "إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة"[٧١].

نتائج البحث:

بعد إتمام البحث يمكن استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي:

أولاً: حث النبي ﷺ الصحابة ﷺ على ملازمته وأخذ العلم عنه قولاً وعملاً، ثم طور المحدثون الملازمة

واستخدموها في تعليم وتربية الطلبة الملازمين لهم، فكان لها نتائج عظيمة على الراوي والمروي.

ثانياً: حتى تحقق الملازمة ثمارها لا بد من: طول فترة الملازمة للشيخ، وعدم الانقطاع عنه، واستغلال أوقات الملازمة بالقراءة على الشيخ أو المذاكرة، وانتظار الفوائد منه، والحرص على سؤاله والإكثار عنه، والضبط حفظاً أو كتابةً لمرويات الشيخ والفهم والممارسة لحديثه، والإكثار من سؤاله طول فترة الملازمة.

ثالثاً: تعود الملازمة على طالب العلم بفوائد علمية تتمثل في: إتاحة الفرصة للملازم للإكثار من الرواية عن شيخه وسماع المصنفات منه، والتفرد بأشياء لا يرويها غيره، والتخصص بتراث الشيخ وخدمته، والنضج العلمي والبراعة في التخصص، والفرصة الكافية ليقوم الشيخ بتقويم وتزكيته الملازم.

رابعاً: تعود الملازمة على طالب العلم بفوائد تربوية حيث يمثل الشيخ القدوة العملية للملازمين، فيكتسبون من أخلاقه: الإخلاص والصبر والزهد والورع والتقوى والإقبال على الطاعة واجتناب المعاصي، وحب العلم تأليفاً وتدريساً، ويتلقون نصحه وتوجيهاته وتربيته طيلة فترة الملازمة.

خامساً: تؤثر الملازمة على المروي، حيث تقدم رواية الملازم للشيخ على غير الملازم في حالة الشذوذ والنكارة أو الإدراج أو التفرد أو زيادة الثقة، لأن الملازم للشيخ عنده زيادة علم ومعرفة بمرويات الشيخ.

سادساً: مما يعلي من شأن أحاديث الصحيحين وأية أحاديث أخرى يراد تصحيحها توافر شروط الحديث الصحيح في المروي، وأن يكون راوي الحديث ممن طالت ملازمة للشيخه.

الهوامش:

---

(١) أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دارالفكر، بلا تاريخ ولا طبعة، ج٥، ص٢٤٥، وانظر، محمد بن محمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، **معجم تهذيب اللغة**، تحقيق: د. رياض قاسم، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، (ط١)، ج٤، ص٣٢٦.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ/ ١١٣٠م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، (ط١)، ج١٢، ص٥٤١، وانظر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)، **كتاب العين**، ترتيب: د. عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، (ط٣)، ج٤، ص٨٢.

(٣) أحمد بن يوسف الحلبي (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: د محمد التونتجي، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، (ط١)، ج٤، ص٢٥. وانظر: د. رجب عبد الجواد، **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير**، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، (ط٢)، ص٢٥٨.

(٤) أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ/١٤٦٨م)، **المصباح المنير**، راجعه حمزة فتح الله، مصر، المطبعة الأميرية، ١٩٢١م، (ط١)، ج٨، ص٧٥٨.

(٥) محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ)، **المبسوط**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، (ط١)، ج٧، ص٣١.

(٦) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٨٨م)، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، تحقيق: د. عبد السميع الأنيس وعصام الحرستاني، الأردن، دار عمار، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (ط١)، ص٨٤-٨٥.

(٧) أخرجه: محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي السلفي، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (ط٢)، ج٢، ص٢٧٥، برقم ١٣٤٦. وعبد بن حميد الكسي (ت ٢٤٩هـ)، **مسند عبد بن حميد**، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (ط١)، ج١، ص٢٥٠، برقم٧٨٣. قال ابن كثير رحمه الله: "هذا الحديث لم يروه أحد من أهل الكتب الستة وهو

ضعيف". انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، **تحفة الطالب**، تحقيق: عبد الغني الكبيسي، مكة المكرمة، دار حراء، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، (ط١)، ج١، ص١٦٦.
(٨) عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م)، **فيض القدير**، مصر، المكتبة التجارية، ١٣٥٦هـ، (ط١)، ج٦، ص٢٩٧.
(٩) المرجع السابق، كتاب العلم، باب التناوب في طلب العلم، حديث رقم٨٩.
(١٠) محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ/٨٩٦م)، **الجامع الصحيح**، ترتيب: د مصطفى البغا، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٧م، (ط٣)، كتاب البيوع: باب الخروج في التجارة، برقم: ١٩٥٦.
(١١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، بلا طبعة، ج٤، ص٢٩٩.
(١٢) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **تذكرة الحفاظ**، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ ولا طبعة، ج١، ص١٩٥.
(١٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **تدريب الراوي**، تحقيق: عبد الهادي عبد اللطيف، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، بلا تاريخ، ولا طبعة، ج١، ص٨٠.
(١٤) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/ ١٠٧٠م)، **الذيل على طبقات الحنابلة**، تحقيق: محمد الفقي، القاهرة مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٢م، (ط١)، ج٢، ص٤٣٢.
(١٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **فتح الباري**، ج٦، ص٦٠٨.
(١٦) أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، دار الفكر، بيروت بلا طبعة، ولا تاريخ، ج١٣، ص٢٦٦.
(١٧) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **معجم المحدثين**، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، السعودية، مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (ط٣)، ج١، ص١٠٨.
(١٨) علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: علي عاشور الجنوبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، (ط١)، ج٥٨، ص١٦١.
(١٩) أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، دار الفكر، ج١٣، ص٢٦٨.
(٢٠) محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، **الجامع الصحيح**، كتاب أحكام الصلاة، باب قول الله تعالى: **﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾**، برقم (٣٩٧).
(٢١) محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار الفكر، بلا تاريخ، ولا طبعة، ج٤، ص١٣٣.
(٢٢) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، **شرح علل الترمذي**، ج١، ص١١٥.
(٢٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **تدريب الراوي**، ج١، ص١٢٨.
(٢٤) أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: د. محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعرفة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، (بلا طبعة)، ج١، ص١٩٩.
(٢٥) الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، **الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، بلا طبعة ولا سنة، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله: (لتأخذوا عني مناسككم)، برقم (١٢٩٧).
(٢٦) يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **شرح صحيح مسلم**، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ، ولا طبعة، ج٩، ص٤٥.
(٢٧) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **ذيل تذكرة الحفاظ**، ملحق بتذكرة الحفاظ للذهبي، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ، ولا طبعة، ج١، ص٢٧١.
(٢٨) أحمد بن علي الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد

العرقسوسي، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (ط١)، ج٢٠، ص٣٠٨.

(٢٩) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الزهر النضر في أخبار الخضر**، تحقيق: صلاح مقبول أحمد، نيودلهي مجمع البحوث، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (ط١)، ج١، ص١٥. وانظر، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ)، **ذيل تذكرة الحفاظ**، تحقيق: د محمد جميل، القاهرة، مطبعة المدينة، بلا طبعة، ولا سنة، ج١، ص٣٢٩.

(٣٠) محمد بن أحمد بن الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **معجم المحدثين**، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، السعودية، مكتبة الصديق ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (ط٣)، ج١، ص١٠٨.

(٣١) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، تحقيق: إبراهيم باجس، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (ط١)، ج٢، ص٨٩٦.

(٣٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الزهر النضر في نبأ الخضر**، ج١، ص٦. وانظر، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ/ ١١٧٥م)، **ذيل تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٣٢٩.

(٣٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **ذيل تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٢٧١.

(٣٤) أحمد بن علي الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وصالح الأسمر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (ط١)، ج١٢، ص٥٨.

(٣٥) إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة بن رشد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (ط١)، ج١، ص١٧٤.

(٣٦) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي**، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٩٦٨م، (ط٢) ج١، ص٤٦.

(٣٧) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م، (ط١)، ج١، ص١٦٨.

(٣٨) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **معجم المحدثين**، ج١، ص١٠٨.

(٣٩) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت٩٠٢هـ/١٤٩٢م)، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج١، ص١٣. وانظر: أحمد بن علي بن العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الزهر النضر في أخبار الخضر**، ج١، ص١٥.

(٤٠) محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ/ ١١٧٥م)، **ذيل تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٣٢٩. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج١، ص٢٧١.

(٤١) مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، **مقدمة الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار إحياء التراث، بلا طبعة، ولا سنة، ج١، ص١٢٣.

(٤٢) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد عوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (ط١)، ج٢، ص٣٠٢.

(٤٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري**، ج٧، ص٩٢.

(٤٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري**، ج٧، ص٩٢.

(٤٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، كتاب: الغسل، باب: التستر في الغسل عند الناس، برقم: ٢٨٠.

(٤٦) محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج٣، ص٢٣٣.

(٤٧) محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج١٧، ص٨١.

(٤٨) علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: علي عاشور

الجنوبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ/٢٠٠١م، (ط١)، ج٦، ص٣٨٧.

(٤٩) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **نزهة الألباب في الألقاب**، تحقيق: عبد العزيز السد يري، الرياض، مكتبة ابن رشد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، (ط١)، ج٢، ص٢٧.

(٥٠) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (ط١)، ج١٣، ص٢١٥.

(٥١) القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ضبطه محمد هاشم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، (ط١)، ج١، ص٣١٢.

(٥٢) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (ط١)، ج٢١، ص٥٠٤.

(٥٣) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تذكرة **الحفاظ**، ج٤، ص١٤١٥.

(٥٤) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تذكرة **الحفاظ**، ج٣، ص١٠٠٦.

(٥٥) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تذكرة **الحفاظ**، ج٣، ص٩٦٨.

(٥٦) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب صيام البيض... حديث رقم ١٩٨١.

(٥٧) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري**، ج٤، ص٢٦٦.

(٥٨) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **سير أعلام النبلاء** تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (ط١)، ج١٦، ص٢٤١.

(٥٩) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٤٤٨م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيــروت، مؤسسة الرسالــة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، (ط١) ج١٠، ص٣٧١.

(٦٠) انظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٣٧٤م)، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج١، ص٢٧١.

(٦١) محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ/١٢١٦م)، **شروط الأئمة**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، (ط١)، ص٥٦.

(٦٢) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/ ١١٧٥م)، **شرح سنن أبي داود بهامش عون المعبود**، ضبط وتحقيق: محمد عثمان عبد الرحمن المدينة المنورة المكتبة السلفية (ط١)، ١٩٦٨م، ج١، ص٤٦٤.

(٦٣) سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، **السنن**، كتاب: العتق، باب من ذكر السعاية. إعداد وتعليق عادل السيد وعزت دعاس، حمص، دار الحديث ١٩٧٣م، (ط١)، برقم (٣٩٣٧).

(٦٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري**، ج٥، ص١٥٨. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/١١٧٥م)، **شرح سنن أبي داود بهامش عون المعبود**، ج١، ص٤٦٤.

(٦٥) محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ/١٧١٠م)، **شرح الزرقاني على الموطأ**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م، (ط١)، ج١، ص٢٣٣.

(٦٦) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٦٩م)، **فتح المغيث** شرح **ألفية الحديث للعراقي**، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٩٦٨م، (ط٢)، ج٣، ص٣٥٠.

(٦٧) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، (ط١)، ج١٠، ص٤٨٩.

(٦٨) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد عوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (ط١)، ج٦، ص٣٧٥.

(٦٩) عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: محمد الشبراوي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، (ط١)، ص٢١٥.

(٧٠) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، (ط١)، ج٧، ص٣٥٨.

(٧١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، حلب دار الرشيد، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (ط٤)، ترجمة رقم ٤٠١.